Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الظواهر الصوتية في كتاب "اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين " للزبيدي (ت 1205 هـ)

م.م. عبدالقادر محمد مطر [1] أ. د. أيمن سعود متعب [2]

[1] جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية
[2] جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

abd.mattar2203p@cois.uobaghdad.edu.iq

iymanahmed@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص. يتناول البحث دراسة ظاهرتي النبر والتنغيم بوصفهما من أبرز الظواهر الصوتية؛ إذ تؤديان دوراً أساسياً في إبراز المعنى وتوضيح المقاصد الدلالية، وتوصلت فيه إلى أن النبر والتنغيم وإن اختلفا من حيث طبيعة التحقق الصوتي، إلا أنهما يتكاملان في أداء دور مهم في البناء التركيبي والدلالي للخطاب اللغوي، مما يعكس الطبيعة التفاعلية بين الصوت والتركيب في اللغة العربية؛ فالنبر يُعنى بتمييز المقاطع أو الكلمات داخل الخطاب، بينما يُعنى التنغيم بتنظيم نغمة الجملة وتوضيح غرضها.

الكلمات المفتاحية: الظّواهر الصوتيّة، الزَّبيديّ، علم الأصوات، النّبر، التّنغيم..

Abstract. The research addresses the study of the two phenomena of stress and intonation as two of the most prominent phonetic phenomena; for they play an essential role in highlighting meaning and clarifying semantic intentions. The study concluded that, although stress and intonation differ in the nature of their phonetic realization, they complement each other in performing an important role in the structural and semantic construction of linguistic discourse. This reflects the interactive nature between sound and structure in the Arabic language; for stress is concerned with distinguishing syllables or words within discourse, whereas intonation is concerned with organizing the tone of the sentence and clarifying its purpose.

Keywords: phonetic phenomena, Al-Zabidi, phonology, stress, intonation.

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 .المبحث الأول

1.1. النَّبر

النَّبرُ في اللُّغةَ: هو الهمزُ في الكلام أو قريبٌ منه. (ابن فارس (ت 395هـ)، 1979، صفحة 380) (ابن منظور (ت 711 هـ)، 1998، صفحة 189)

واصطلاحاً: هو وضوحٌ نسبيٌّ لصوتٍ أو مقطعٍ إذا قورن ببقيَّة الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكميَّة والضغط والتنغيم. (حسّان ت.، مناهج البحث في اللغة، 1990، صفحة 160)

ولم تبرز هذه الظاهرة عند الزبيدي؛ إذ لم تكن عنده كما هي عليه من الوضوح عند المحدثين، إلّا أنَّه وقف على أحد أنواع النبر وهو (الهمز)، منبّهاً على ما يحقّقه من تأثير على دلالات الألفاظ، وهذا التأثير عدَّه علماء اللغة المحدثون من أهم العناصر التي ينبغي توافرها في النبر ليكون واحداً من فونيمات اللغة. (الحياني، 2006، صفحة 33)

ومن الألفاظ التي وقف عندها الزبيدي مشيراً إلى ما طرأ عليها من تغيير بسبب الهمز، لفظة (النبيون) في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [المائدة 44]، إذ قال الزبيدي: "وسمي نبياً لإخباره عن الله تعالى، فيكون من الإنباء، أو لرفعته، فيكون من النُّبوَّة، ولذلك قُرئ (الفارسي (ت 377 هـ)، 2001، صفحة 305) (الدمياطي (ت 1117 هـ)، 1317، صفحة 211) مهموزاً وغير مهموز". (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 508)

فالزبيدي يشير هنا إلى التغيير الدلالي الذي يحدثه الهمز في الكلمة، فمن قرأ (النبيئون) بالهمز فهي عنده من (أنبأ) إذا أخبر، اسم فاعله (مُنبئ)؛ لأنَّه أخبر عن الله تعالى، واستدلوا لذلك بأنَّه يجمع على (نُبآء) (ابن عطيّة (ت 546 هـ)، 1993، صفحة 135) كقول الشاعر:

يا خَاتِمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرسَلٌ بِالحقِّ كُلُّ هُدى السَّبيلِ هُداكا (الجبوري، 1991، صفحة 95)

فهذا كما يجمع (فعيل) في الصّحيح على (فُعلاء) نحو: ظريف وظرفاء، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه على (أفعلاء) نحو: غني وأغنياء، ونبي وأنبياء (الزّجّاجِ (ت 311 هـ)، 2005، صفحة 145) وهذا هو المعنى الأوّل الذي أشار إليه الزبيدي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وذكر بعضهم أنّ (النبيئون) بالهمز مِن نبأتُ من أرضٍ إلى أرض، أي خرجتُ منها إلى أخرى، وروي من ذلك أنَّ رجلاً قال للنبيّ:(ﷺ) السّلام عليك يا نبيءَ الله، وهمز، فقال له النبيُّ:(ﷺ) لست بنبيءِ الله، وهمز، ولكنّي نبيُّ الله، ولم يهمز. (المقدسي (ت 507 هـ)، 1996، صفحة 1212) (الجرجاني، 2013، صفحة 367)

وفي رواية أخرى: فقال له النبي:(ﷺ) لا تنبر باسمي، فإنَّما أنا نبيُّ الله، أي بغير همز. (ابن منظور (ت 711 هـ)، 1998، صفحة 162) (الفيروز آباديّ (ت 817 هـ)، 2005، صفحة 53)

وقول الأعرابي: يا نبيء الله، بالهمز، أي: الخارج من مكة إلى المدينة، لذا أنكر عليه النبي ((ﷺ ذلك، كأنَّه كره الهمز؛ لأنَّ قريشاً لا تهمز. (ابن خالويه (ت 370 هـ)، 2007، الصفحات 80-81) (الأزهري (ت 370 هـ)، 1999، الصفحات 153-154)

أمّا المعنى الثاني الذي أشار إليه الزبيدي فهو (النبيون) بلا همز، فهو من النُّبوَّة، وهي ما ارتفع من الأرض، أي أنّه شرف على سائر الخلق. (الأزهريّ (ت 370 هـ)، 1967، صفحة 194) (الجندي، 1987، الصفحات 338-341.)

وذهب الكسائي(ت 189هـ) إلى أنّ معنى النبي هو الطريق، سُمّي به؛ لأنَّه يُهتدى به، وبه سُمّي الرسول؛ لأنَّه طريقٌ إلى الله تعالى، (الأخفش (ت 215 هـ)، 1985، الصفحات 72-73) وهذا ما أشار إليه أبو حيّان الأندلسي(ت 745هـ) بقوله: "وقيل: مشتقٌ من نبا ينبو، إذا ظهر وارتفع، قالوا: والنبيُّ الطريقُ الظّاهر" (أبو حيان (ت 745 هـ)، 2015، صفحة 356)

وفي ضوء ما تقدَّم يتضح ما للهمز من أثر في دلالة المفردة وتغيير معناها، إذ أنَّه أعطى للفظة معنى الإخبار والخروج، في حين أعطى ترك الهمز معنى النبو والارتفاع، والطريق الظاهر.

ويتبين من كلام الزبيدي أنَّ المعنيين صحيحان، فهو لم يرجّح أحدهما على الآخر، وهذا ما أميل إليه؛ لأنَّ الوجهين قد قرئ بهما كما أثبته البحث، فلا يمكن تضعيف قراءة ثابتة أو إنكارها، والله أعلم.

ومثال آخر على هذه الظاهرة في لفظة (التثاؤب) التي وردت في الحديث النبوي الذي ساقه الغزالي بقوله: "وفي الحديث: (الترمذي (ت 297 هـ)، 1337هـ، صفحة 463) سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان: الرُّعاف، (الفيوميّ (ت 770 هـ)، 2019، صفحة 230) (العراقي (ت 806 هـ)، 1995، الصفحات 113-114) والنُّعاس، والوسوسة، والتثاؤب، والحُكاك، (ابن منظور (ت 711 هـ)، 1998، الصفحات 413-414) (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 302) والالتفات، والعبث بالشيء". (الغزالي (ت 505 هـ)، 2005، صفحة 157)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال الزبيدي: "والتثاؤب بالهمز على تفاعُل: فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمَه، والتثاوب بالواو عامِّيّ". (الزبيدي (ت 1205 ه) ا.، 2024، صفحة 302)

يشير الزبيدي في هذا النص إلى ما يؤديه الهمز من أثر دلالي؛ إذ تعطي اللفظة بالهمز معنىً مختلفاً عمّا هي عليه من غير همز، فالتثاؤب بالهمز هو ما يصيب الإنسان عند الكسل والنعاس والهم من فتح الفم والتمطي (الفيوميّ (ت 770 ه)، 2019، صفحة 87) قال ابن الأثير(ت 606ه): "التثاؤب معروف، وهو مصدر تثاءب، والاسم الثُّؤَباء". (ابن الأثير (ت 606 ه) م.، بلا تاريخ، صفحة 204) (ابن دريد (ت 321 ه)، 1987، الصفحات 262-263.)

وذكر الزبيدي أنَّ العامَّة تقوله بالواو بلا همز، أي أنَّهم يبدلون الهمز بالواو، وقد وجدت أن أهل اللغة يجمعون على تغليط من يقوله بالواو، (ابن السكيت (ت 244 ه)،، 2019، صفحة 232) (ابن الجوزيّ (ت 597 ه)، 1983، صفحة 104) (ابن درستويه (ت 347 ه)، 2004، صفحة 183)جاء في معجم الصِّحاح أنَّك تقول: تثاءبتُ على تفاعلت، ولا تقل تثاوبت (الجوهري (ت 393ه)، 1990، صفحة 92)

فالزبيدي لم يخرج فيما ذكره عمّا قرَّره من سبقه من أهل اللغة، فالتثاؤب على تفاعل بالهمز هي اللغة الفصحى التي اقتصر عليها صاحب الفصيح في باب ما يهمز من الفعل، (ابن درستويه (ت 347 ه)، 2004، صفحة 279) وسار على ذلك من جاء بعده، ومنعوا إبدال الهمز واواً، وعدُّوا إبدالها من لغة العامَّة، (الزبيدي (ت 1205 ه) م.، د.ت، صفحة 80) (رضا، 1958 ـ 1960، صفحة 421)بل صرَّح بعضهم بأنَّها غلط. (المطرزي (ت 610 ه)، 1979، صفحة 65) (تيمور، 2002، صفحة 360)

ومن المفردات التي اختلفت دلالتها بالهمز والتخفيف في كتاب اتحاف السادة المتقين، لفظة (السؤر)؛ إذ أعطت هذه اللفظة بالهمز دلالة مختلفة عمّا هي عليه من غير همز، كما في الحديث النبوي الذي ساقه الغزالي في كلامه عن معجزات النبي ﷺ)) وهو أنَّه (ﷺ) أطعم مرَّة أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس بن مالك (ﷺ) في يده (الغزالي (ت 505 ه)، 2005، صفحة 384)

قال الزبيدي: "قال العراقي: (العراقي (ت 806 ه)، 1995، الصفحات 689-690) رواه مسلم من حديث أنس، وفيه: حتّى فعل ذلك بثمانين رجلاً، ثمَّ أكل النبي (ﷺ) بعد ذلك وأهلُ البيت وتركوا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سؤراً (النّيسابوريّ (ت 261هـ)، 2006، صفحة 119). (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 267)

ووردت هذه اللفظة من غير همز في حديث نبوي آخر ساقه الإمام الغزالي (الغزالي (ت 505 هـ)، 2005، الصفحات 383-384)في معرض كلامه عن معجزات النبي (ﷺ)، وهو أنَّ النبي (ﷺ) أطعم النفر الكثير في منزل جابر بن عبد الله الأنصاري. (ﷺ) (العراقي (ت 806 هـ)، 1995، صفحة 689)

قال الزبيدي: "قلتُ: وهو أنَّ جابراً في غزوة الخندق قال: انكفأتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندكِ شيء؟ فإنّي رأيت بالنبي(ﷺ) جوعاً شديداً. فأخرجتْ جِراباً فيه صاع من شعير، ولنا بُهَيمةٌ داجنٌ- أي شاةٌ سمينةٌ- فذبحتُها- أي أنا- وطحنتْ- أي زوجتي- الشعير، حتّى جعلنا اللحم في البُرمة، ثمَّ جئته (ﷺ) وأخبرته الخبر سِرّاً وقلتُ له: تعالَ أنتَ ونفرٌ معك. فصاحَ: ((يا أهل الخندق، إنَّ جابراً صنع سُؤراً- بالضم وسكون الواو، فارسيَّة، أي طعاماً يدعو إليه الناس- فَحَيَّهلا بكم)) (البخاري(ت 256هـ)، 2018، الصفحات 115-116) (النّيسابوريّ (ت 261هـ)، 2006، صفحة 979) . (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 262)

أمّا دلالة لفظة (السُؤر) بالهمز فبيَّنها الزبيدي بقوله: "بالضّمِ مهموزاً أي بقيَّة". (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 268)

فيفهم من كلام الزبيدي أنّ (سؤراً) بالهمز تدل على البقيَّة من الطّعام، فالبقيَّة من الشيء يهمز؛ لأنّه من قولهم: أسأرته، فأنا أُسئِرَه إسئاراً، أي أبقيته، والباقي من كلِّ شيء يسمى السَّائر، (الزّمخشريّ(ت 538 هـ)، 1993، صفحة 41) وهو من قولهم: أعطني بعضه وخُذِ السّائر، أو خُذ سائره، والعامّة لا تهمزه، وتركُها الهمز فيه ليس بغلطٍ ولكنَّ الهمز أفصحُ وأعرف في (السُؤر). (ابن درستويه(ت 347 هـ)، 2004، صفحة 408)

ذكر الخليل(ت 170هـ) أنَّك تقول: أسأر فلانٌ طعامه وشرابه، أي: أبقى منه بقيَّةً، وبقيَّةُ كلِّ شيءٍ: سؤرُهُ، وأسأر الحاسب، أي: حسب فأفضل من حسابه شيئاً، ويقال للمرأة إذا جاوزت الشَّباب ولم يعدمها الكِبَر: إنَّ فيها لسُؤراً، أي بقيَّةً (الفراهيدي(ت 170 هـ)، 1980، الصفحات 292-293)، ويقال: إذا شربتَ فأسئر، أي: أبقِ شيئاً من الشَّراب في قعر الإناء. (الزُّبيدي، 1981، صفحة 286)

فالسُؤر عندهم بمعنى البقيَّة، واستدلوا لذلك بقول الأعشى:

فَبانتْ وَقد أسأرتْ في الفؤا دِ صَدْعَاً على نأيِها مُستَطيراً (الأعشى، 1992، صفحة 93)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي أبقتْ فيه. (ابن عطية(ت 546 هـ)، 1993، صفحة 51)

وبقول ذي الرّمة:

صَدَرْنَ بِمَا أَسْأَرْتُ مِنْ ماءِ آجِنٍ صَرَىً ليسَ مِنْ أعطانِهِ غير حائِلِ (صالح، 1982، صفحة 1345)

يعني قطاً وردتْ بقيّة ماءٍ أسأرَهُ في حوضٍ سقى فيهِ راحلتَهُ فشربتْ مِنه. (الأزهريّ(ت 370 هـ) أ.، 1967، صفحة 1345)

ووردت أحاديث نبويَّة بهذا المعنى، منها ما روي عن النبي (ﷺ) أنَّه كان يدفع فضل سؤره إلى مَنْ على يمينه (البخاري(ت 256هـ)، 2018، صفحة 162، 229) (النّيسابوريّ (ت 261هـ)، 2006، الصفحات 974–975) (العراقي (ت 806 هـ)، 1995، صفحة 658) وفضل سؤره: "أي ما بقي من الشَّراب". (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 130)

ويبدو أنَّ المسوغ للهمز في هذه اللفظة هو مجاورة الواو للسين المضمومة؛ لأنَّ الساكن عندما يجاور المتحرك تصير حركته كأنَّها فيه (ابن جنّيّ (ت 392 هـ)، 2013، صفحة 370) (النّعيميّ، 1980، صفحة 162)

أمّا لفظة (السُّوْر) بضمّ السين وسكون الواو في قول النبي: (ﷺ) إنَّ جابراً صنع لكم سُوْراً، فمعناه اتخذ طعاماً لدعوة النّاس، وقيل: معناه الطّعام مطلقاً، و(السُّوْر) لفظة فارسيّة تعني الوليمة، (ابن بطال (ت 449 هـ)، 2002) وقيل: (السُّوْر) صنيع الطعام بلغة الحبشة، (اليحصبي(ت 544 هـ)، 1978، صفحة 201) لكنَّ العرب تكلَّمتْ بها فصارتْ من كلامها (العيني (ت 855 هـ)، 2001، صفحة 15) (القسطلاني(ت 923 هـ)، 2000، صفحة 180)

وبذلك يظهر الفرق بين دلالة كل من اللفظتين، وهو ما تنبَّه إليه الزبيدي وسار فيه على خطى من سبقه من أهل اللغة وشرّاح الحديث، وكما أثبته البحث.

2 .المبحث الثاني

2.1. التنغيم

توطئة

التنغيم لغة: من النغم، والنغمة: جرس الصوت في اللفظ، وحسن الصوت عند القراءة. (الأزهريّ(ت 370 هـ) أ.، 1967، صفحة 142) (ابن منظور (ت 711 هـ)، 1998، صفحة 700)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي الاصطلاح: هو المصطلح الصوتي الذي يدل على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام (السّعران م.، 1992، صفحة 192) (أنيس إ.، 2007، صفحة 175) إذ يتغير صوت المتكلم أثناء الكلام صعوداً وهبوطاً لبيان مشاعر مختلفة، أي أن درجات الصوت تتنوع وفقاً للحالة الانفعالية للمتكلم وبحسب ما يقتضيه سياق الحال عنده، (حسّان ت.، مناهج البحث في اللغة، 1990، صفحة 198) (عبد التواب ر.، 1982، صفحة 40) لذا يطلق عليه (موسيقى الكلام)، (أنيس ا.، 2007، صفحة 175) (بشر ك.، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، 2005، صفحة 106)فالكلام عند الإلقاء تكسوه ألوان موسيقية تتماز عن الموسيقى في درجة التوافق بين النغمات الداخلية (بشر ك.، علم الأصوات، 2000، صفحة 533) ويطلق عليه أحياناً (النبر الموسيقي)؛ لدلالته على العنصر الموسيقي ولحن الكلام (السّعران م.، 1992، صفحة 192)

إذن فالتنغيم هو تنوعات صوتية تكسب الألفاظ نغمات موسيقية متنوعة، وهذه النغمات تمثل مستوى الصوت في الأداء ارتفاعاً وانخفاضاً واعتدالاً؛ للدلالة على أمر نسبي يقتضيه المعنى المراد من السياق (عكاشة، 2005، صفحة 49)

والتنغيم في الكلام يؤدي وظيفة دلالية لها أهمية كبيرة؛ فهو يستعمل للدلالة على معانٍ إضافية كالإستفهام، والتأكيد، والتهكم، والزجر، والدهشة، والاستغراب، والرضا، والغضب، والاستهزاء، والإعجاب، وما إلى ذلك، وبالتالي فهو يساعد على تحقيق فهم الخطاب اللغوي (بشر ك.، 1987، صفحة 163) إذ يستعمل لكل حالةٍ نغم خاص بها بحسب المواقف الإنفعالية، (عمر، 1997، الصفحات 44– 45) ففي قولنا: (يا سلام) صور متنوعة للتنغيم، وكل واحدة منها تفيد معنى انفعالياً مختلفاً عن غيره؛ إذ قد يدل على النداء أو الإعجاب أو التهويل أو السخرية والاحتقار. (بشر ك.، 2000، صفحة 209)

وفي قولنا: (السلام عليكم) نغم مختلف أيضاً وفقاً لمزاج المتحدث؛ إذ يعبر التنغيم في هذه العبارة عن الحالة الإنفعالية للمتكلم، كالبهجة، والانشراح، والغضب، وغير ذلك، كما يدل التنغيم على هوية المتحدث، فضلاً عمّا يؤديه من وظيفة نحوية ألا وهي تحديد الإثبات والنفي عند سماع كلامٍ ما، كما في عبارة: (رأيت محمداً)، فإنّ التنغيم فيها للاستفهام يكون مختلفاً عنه في الإخبار وغيره، ولا شكَّ أنَّ هناك هدفاً منشوداً أو غاية معينة وراء التغييرات في درجة الصوت عند الكلام؛ إذ عن طريقها يفرَّق بين المعاني المختلفة للجملة (عبد التواب ر.، 1982، صفحة 106)إذ تعد هذه التغييرات في نغم الصوت المسبب الوحيد في اختلاف المعاني؛ لأنَّ العبارة الواحدة مع اختلاف النغم فيها لم تتعرض

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لتغيير في بنيتها، ولم يضف لها أو يحذف منها شيء، سوى ما قد يصاحب التنغيم من تعبير الملامح الجسدية، وتحريك أعضاء الجسد، وهذا ما يدخل ضمن القرائن الحالية (حسّان ت.، اللغة العربية معناها ومبناها، ط 5، 2006، صفحة 228)

إذن فالتنغيم يحلُّ كثيراً من الإشكالات الدلالية المرتبطة بالأصوات والسياقات التنظيمية، إذ بموجبه تحدد الصور النطقية، (العزاوي، 2000، صفحة 27) فهو قرينة صوتية تبين اختيار المتكلم لنوع معيَّنٍ من أنواع التغيير النَّحويّ الدلاليّ. (حماسة، 2000، صفحة 118)

ويمكن القول: إن التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة، بل إنَّه أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى؛ لأنَّ النغمات المستعملة فيه أكثر ممّا يستعمله الترقيم من علامات كتابيه، وبذلك يعد التنغيم من القيم الخلافية المفرقة بين العناصر الجملية المختلفة في النظام اللغوي، وأهمية هذه القيم الخلافية تفوق أهمية القيم الرابطة؛ لأنها أكثر قدرة على تحقيق أمن اللبس الذي يعد الغاية القصوى من الاستعمال اللغوي، لذا فإنَّ اللغات جميعها تملك مجموعة من القيم الخلافية التي بوجودها يؤمن اللبس ويكون الكلام مفهوماً (حسّان ت.، 2006، الصفحات 226–227)

فالوظيفة الأساس للتنغيم هي الوظيفة النحوية الدلالية التي تتمثل في تفرقته بين الأساليب النحوية المختلفة، أمّا وظيفته الصوتية أو هيكله الوظيفي الخارجي فهو النسق الصوتي الذي يستنبط التنغيم منه. (حسّان ت.، مناهج البحث في اللغة، 1990، صفحة 198)

وقد تنبَّه العلماء الأوائل على هذه الظاهرة منذ وقت مبكر، ولم يقتصر الأمر على علماء اللغة والنحو فحسب، بل شمل البلاغيي (الجاحظ، 2010، الصفحات 88–89) وعلماء القراءات والتجويد، (العطار (ت 569 ه)، 2000، الصفحات 19–20) وفي هذا دلالة على عبقريتهم الفذة التي سبقت علماء اللغة المحدثين بقرون عدَّة؛ إذ كانوا على وعي تام بأهمية هذه الظاهرة وأثرها في معاني الكلام، وتوجيه دلالة الوحدات اللغوية في السياق، بوصفه إشارات تخدم دلالة النص اللغوي في التفريق بين المعاني المختلفة للجملة الواحدة، والانتقال الأسلوبي بين الأبواب النحوية، إلا أنهم اختلفوا في اسلوب دراسته، وتحليلهم له، فضلاً عن تعدد مسمياته عندهم؛ بسبب اختلاف اتجاهاتهم العلمية في دراسته. (العبيدي، 2002، صفحة 83)

وإذا ما بحثنا في مؤلفات علماء العربية يظهر بوضوح مدى التفاتهم لظاهرة التنغيم وموسيقى الكلام تنظيراً وتطبيقاً، فالخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170ه) يعد عمله في تنظيم بحور الشعر وأوزانه رائداً من نوعه؛ إذ أدرك بوعيه الصائب وفكره الثاقب ما يتضمنه هذا الفن الأدبي من موسيقى متعددة النغمات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفقاً لأنماط الأبنية الشعرية، وكذا الحال عند تلميذه سيبويه(ت 180هـ) الذي وُجدت عنده إشارات لما يؤديه التنغيم من تمييز بين دلالات الأساليب اللغوية، من ذلك إشارته إلى أنّ كلمة (عبداً) في قول الشاعر:

أعَبداً حَلَّ في شِعبي غريباً ألؤماً لا أبالكَ واغتراباً (جرير، 1986، صفحة 96)

تكون إمّا على النداء، أو على أنَّه في حال افتخار واجتراء قد شاهده عليه، فقال: أعبداً، أي أتفتخر عبداً، ثمَّ حذف الفعل. (سيبويه (ت 180 هـ)، 2004، صفحة 339)

وكان لابن جني(ت 392هـ) أيضاً إشارات واضحة إلى التنغيم وأثره في دلالة الأنماط التركيبية، من ذلك قوله: "هذا العلم هو علم الأصوات والنغم"، (ابن جني (ت 392 هـ) ل.، 1993، صفحة 13) كما ذكر أنَّ الصفة تحذف ويدل عليها الحال، كما في قولهم: (سير عليه ليل)، يريدون: ليل طويل، فحذفت الصفة لدلالة الحال على موضعها، وإذا تأمَّلت هذه العبارة تجد من التفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك (ابن جني (ت 392 هـ) أ.، 2013، الصفحات 370–371)

فيظهر ممّا تقدَّم أنَّ العلماء الأوائل كانوا على وعي تام بظاهرة التنغيم، وإن لم يأتوا فيها ببحوث نظرية شاملة، تحدد كنهها وطبيعتها ودرجاتها. (بشر ك.، علم الأصوات، 2000، صفحة 106)

أمّا علماؤنا المحدثون فقد شغلت ظاهرة التنغيم حيزاً كبيراً في دراساتهم الصوتية، ولم تختلف وجهات نظرهم عمّا قرّره أسلافهم من أنّ هذه الظاهرة لها وظائف دلالية ونحوية، فضلاً عن الوظيفة الصوتية وهي الأساس، وكانت أبحاثهم الصوتية أكثر دقة وضبطاً في التحليل الصوتي؛ لما أسعفتهم به المخابر الصوتية والأجهزة العلمية الحديثة، فخرجوا بنتائج متقدِّمة في هذا الجانب بصورة خاصة وفي ميدان الدراسات الصوتية بصورة عامة (حسّان ت.، مناهج البحث في اللغة، 1990، صفحة 199)

وكانت لهم مناهج مختلفة في تقسيم مستويات التنغيم في اللغة، فمنهم من جعلها ستة مستويات، (حسّان ت.، مناهج البحث في اللغة، 1990، صفحة 199) ومنهم من حدَّدها بخمس مستويات، (أيوب، 1986، الصفحات 153–155) ورأى بعضهم أنها أربعة، (مصلوح، 2005، الصفحات 258–260) (البدري، 1988، صفحة 168) وقسمها بعضهم على ثلاث مستويات (صاعدة، ومستوية، وهابطة) (عمايرة، 1984، صفحة 172)، ويبدو أنَّ التقسيم الأخير هو الأساس، وما زاد عليه يندرج ضمنه، ويمكن تلخيص هذه المستويات الثلاثة على النحو الآتي: (حسين م.، 2007، صفحة 157) (العاني س.، 1983، الصفحات 143–144)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ. الصاعدة: تتمثل في أساليب الأمر، والنهي المحض، والاستفهام، والتعجب، والإهانة، والظراعة، والترغيب والإثارة.

ب. المستوية: تتمثل في أساليب الخبر، والتقرير، والنصح والإرشاد، والنداء المحض، وطلب الانتباه.

ت. الهابطة: تتمثل في أساليب التمني، والتهكم، وإظهار الأسف والحزن.

التنغيم لدى الزبيدي:

عني الزبيدي بظاهرة التنغيم من غير أن يصرّح باصطلاحها الحديث، شأنه شأن من تقدَّمه من العلماء، وبرزت عنده هذه الظاهرة في التفريق بين الأساليب النحوية، وتنوع دلالاتها بين الاستفهام والإخبار والأمر والنفي والدعاء وغير ذلك، وخروج هذه الأساليب من دلالتها الحقيقية إلى دلالات أخرى، ممّا يدل على إدراكه لأهميّة هذه الظاهرة في تحديد المعنى، ومن النماذج التي وقف عندها الزبيدي والتي يتضح فيها إدراكه لأثر التنغيم في المعنى ما يأتي:

خروج الاستفهام إلى دلالات أخرى:

1. دلالة التبكيت:

مثال هذه الدلالة ما جاء في حديث النبي (ﷺ)الذي ذكره الغزالي بقوله: "وروى ابن جُريج (المزي (ت 742 هـ)، 1983، الصفحات 338–354) مرسلاً (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 791) (المكي (ت 386 هـ) أ.، 2001، صفحة 120) أنَّ النبي (ﷺ)بينا (ابن الأثير (ت 606 هـ) أ.، بلا تاريخ، صفحة 176) (المكي (ت 386 هـ) أ.، 2001، صفحة 120) هو يخطب يوم الجمعة إذ رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس حتّى تقدَّم فجلس، فلمَّا قضى النبي (ﷺ)صلاته عارض الرجل (ابن منظور (ت 711 هـ)، 1998، صفحة 167) (الزبيدي (ت 1205 هـ) م.، د.ت، صفحة 385)حتى لقيه فقال: يا فلان، ما منعك أن تجمِّع (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 792) اليوم معنا؟ قال: يا نبي الله، قد جمَّعتُ معكم. فقال النبي: (ﷺ)أَوَ لم أَرَكَ تتخطَّى رقاب النَّاس؟" (العراقي (ت 806 هـ)، 1995، صفحة 135). (الغزالي (ت 505 هـ)، 2005، صفحة 182)

قال الزبيدي: "وزاد المصنف فقال: أشار بذلك إلى أنَّه أحبط عمله، (الغزالي (ت 505 هـ)، 2005، صفحة 182) أي بتخطيه رقاب الناس، وفيه تسجيل عليه، حيث إنَّه نفى عنه صلاته مع القوم، وأنكر عليه بضرب من التبكيت". (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، صفحة 792)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالزبيدي يشير هنا إلى التنغيم في قول النبي (ﷺ)للرجل: ((أوَ لم أَرَكَ تتخطى رقاب الناس؟))، فالاستفهام هنا إنكاري أفاد التبكيت، ولم يأتِ على حقيقته؛ إذ أنكر النبي (ﷺ)على الرجل تأديته لصلاة الجماعة معهم.

والدرجة النغمية تتغير عند خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخر، فأدى نوع النغمة عند النطق إلى تعدد المعاني المصاحبة لأسلوب الاستفهام، فدرجة الصوت في نغمة الاستفهام عادة ما تكون صاعدة، ثم تهبط بالتدرج حتى تصل إلى أدنى مستوى لها عند دلالة الاستفهام على الإنكار، فتكون نغمته مستوية (هابطة). (العاني س.، 1983، صفحة 144)

2. دلالة العتاب:

تجلَّت هذه الدلالة في خطاب الله تعالى لنبيه (ﷺ)بقوله: چ چ چ چ چ چ چ چ [التوبة 43]، إذ قال الزبيدي مشيراً إلى دلالة التنغيم في الآية الكريمة: "وهذا فيه تأنيسٌ لخاطره؛ إذ لو لا تقدُّم العفو لانشقَّت مرارته؛ فإنَّ الحبيب لا يتحمَّل عتاب الحبيب لو لا أن يكون ممزوجاً بما يؤانسه" (الزبيدي (ت 1205 هـ) ا.، 2024، الصفحات 172-173)

فالآية الكريمة فيها عتاب للنبي (ﷺ) بعد أن أذن لبعض المنافقين الذين استأذنوه في التخلف عن غزوة تبوك، فخاطبه سبحانه وتعالى مستفهماً: لِمَ أذنتَ لهم؟ أي: لأيِّ شيءٍ، (الأخفش (ت 215 هـ)، 1985، صفحة 30) وقدَّم العفو على العتاب إكراماً له (ﷺ)، وفي هذا من عظيم منزلته (ﷺ) ما لا يخفى على ذي لُبٍّ، ومن إكرامه تعالى إيَّاه، وبرِّه به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب، فانظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عَتَبَهُ عليه، وخيف أن يركن إليه، ففي أثناء عتبه براءتُهُ، وفي طيِّ تخويفه تأمينُهُ وكرامتُهُ (اليحصبي(ت 544 هـ)،، 2002، الصفحات 80-82)

وذهب بعضهم إلى أنَّ قوله تعالى: چ چ چ چ ليس لذنب ولا عتاب، ولكنه استفتاح كلام كما في قولك: أصلحك الله، وأعزَّك الله. (القيسي(ت 437 هـ)، 2008، صفحة 3011) (ابن جزي (ت 741 هـ)، 1416هـ، صفحة 601)

ولقد أخطأ وأساء الأدب، وبئس ما فعل فيما قال وكتب، من زعم أنَّ الكلام كناية عن الجناية، وأنَّ معناه أخطأتَ، وبئسَ ما فعلتَ، (العمادي (ت 982 هـ)، 2010، صفحة 69) فالآية الكريمة لم يتقدَّم فيها للنبيِّ(ﷺ) من الله نهي، فيعدّ معصيةً، ولا عدَّه الله تعالى عليه معصيةً، بل يعدُّه أهل العلم معاتبةً، وغلَّطوا من ذهب إلى ذلك. (اليحصبي (ت 544 هـ)، 2002، صفحة 360)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فهل سمعتم بعتابٍ أحسنَ من هذا؟

لقد خاطبه سبحانه بالعفو قبل أن يذكر المعفو عنه، والمراد بالعفو عدم مؤاخذته (ﷺ) في تركه الأولى والأفضل؛ لأنَّه كان من الأفضل له ألّا يأذن لهم في التخلف عن الجهاد حتّى يتبين أمرهم، وهذا القول هو الذي نختاره ونرجحه؛ لأنَّه قول جمهور العلماء (القشيري (ت 465 ه)، 2007، صفحة 103) (القطان، 1982، صفحة 141) وهو المناسب لسياق الآية ولما ورد في سبب نزولها. (طنطاوي، 1992، صفحة 1962)

وغرض العتاب الذي خرج إليه الاستفهام ينماز بنوع من تألم المخاطِب وتأسفه؛ لذا كان التنغيم المتسم بالهبوط هو المعلم الواضح الذي يميز هذا الغرض ويؤديه أكمل أداء كما في الآية الكريمة آنفة الذكر؛ إذ إننا نكاد نسمع ذلك التنغيم الهابط الذي عُبِّر به عن ألطف معاتبةٍ وهي معاتبة المحبوب للمحبوب، والتي لا يمكن أن نتصورها إلا بذلك التنغيم الهادئ المتعاطف. (حسين م.، 2007، صفحة 7)

3. دلالة التقرير:

تتضح هذه الدلالة فيما نقله الغزالي من حديث النبي (ﷺ) الذي رواه المغيرة بن شعبة (ﷺ) إذ قال: "وقال المغيرة بن شعبة: قام النبي (ﷺ) حتى تفطَّرت قدماه، فقيل له: أما قد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ (البخاري(ت 256ه)، 2018، صفحة 380) (النّيسابوريّ (ت 261 ه)، 2006، صفحة 2171) " (الغزالي (ت 505 ه)، 2005، صفحة 353)

فبيَّن الزبيدي دلالة التنغيم في هذا الحديث وما في الاستفهام من دلالة على التقرير، فقال: "الفاء (يعني في قوله: أفلا) للسببية عن محذوف، أي أأترك تلك المشقَّة نظراً لتلك المغفرة فلا أكون عبداً شكوراً، لا بل ألزمها وإن غفر لي لأكون عبداً شكوراً، فالمعنى: إن المغفرة سبب لكون ذلك التكلف شكراً، فكيف أتركه؟! بل أفعله لأكون مبالغاً في الشكر بحسب الإمكان البشري ولحفظ تلك النعمة العظيمة، ومن ثَمَّ أتى بلفظ العبودية؛ لأنها أخصُّ أوصافه(ﷺ)، ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل الأحوال؛ إذ هي مقتضى صحوة النسبة المستلزمة لأعلى الخدمة وهو الشكر؛ إذ العبد إذا لاحظ كونه عبداً وأنَّ مالكه مع ذلك أنعم عليه بما لم يكن في حسابه، علم تأكُّد وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه ولحيازة سائر أنواع الشرف، وما ذكر من التقرير في معنى (أفلا) واضحٌ جليٌّ وإن زعم بعضهم أنه متكلَّف وأن التقدير الأول: إذا أنعم عليَّ بالإنعام الواسع أفلا أكون عبداً شكوراً؟ أي أيصير هذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإنعام سبباً لخروجي عن دائرة المبالغين في الشكر، والاستفهام لإنكار سببية مثل هذا الإنعام لعدم كونه عبداً شكوراً، وأنت خبيرٌ بأنَّ هذا هو الذي فيه التكلُّف، ويصحُّ أن يكون التقدير أيضاً: غفر لي ما تقدَّم وما تأخَّر لعلمه بأني سأكون مبالغاً في عبادته فأكون عبداً شكوراً أفلا أكون كذلك؟ وهذا قريب من الأول، وقد ظنَّ من سأله (ﷺ) عن سبب تحمله المشقة في العبادة أن سببها إما خوف الذنب أو رجاء المغفرة، فأفادهم أن لها سبباً آخر أتم وأكمل هو الشكر على التأهل لها مع المغفرة وإجزال النعمة، وهو – أعني الشكر – الاعتراف بالنعمة والقيام في الخدمة ببذل المجهود، فمن أدام ذلك كان شكوراً". (الزبيدي (ت 1205 ه) ا.، 2024، الصفحات 199–200)

وهذا النص الطويل الذي ساقه الزبيدي قد نقله من ابن حجر الهيتمي (ت 974ه) في شرح الشمائل، (الهيتمي، 1998، صفحة 372) دون أن يصرح بذلك في هذا الموضع، لكنَّه صرح به في موضع آخر من الكتاب (الزبيدي (ت 1205 ه) ا.، 2024، صفحة 118)

ونقل المناوي(ت 1031ه) أن الاستفهام في الآية على طريق الاشفاق، وهو أولى من جعله للإنكار بلا شقاق، أي إذا أكرمني مولاي بغفرانه أفلا أكون شكوراً لاحسانه؟ أو أنه عطف على محذوف، أي أأترك صلاتي لأجل تلك المغفرة فلا أكون عبداً شكوراً؟ وكيف لا أشكره وقد أنعم عليَّ وخصَّني بخير الدارين؟ (المناوي (ت 1031ه)، 2006، صفحة 239)

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

1. إنَّ ظاهرة النبر لم تكن واضحة عند الزبيدي كما هي عند علماء اللغة المحدثين، إلّا أنّه وقف على نوعٍ من أنواع النبر وهو الهمز، فبيّن ما له من تأثيرٍ في دلالات الألفاظ.
2. إنَّ للتنغيم دوراً كبيراً في التفريق بين الجمل؛ فهو جزء من النطق، ويستطيع المتكلم من طريقه التحكم في موسيقى الكلام لتأدية الغرض الذي يريده في الكلام.
3. لمستوى الصوت – صعوداً وانخفاضاً – أثر في تحديد الأساليب الكلامية؛ إذ إنَّ ارتفاع نغمة الصوت وانخفاضها يؤدي إلى تحويل الكلام من معنىً إلى آخر.
4. لم يخرج الزبيديّ في آرائه عمّن سبقه من علماء اللغة، فكان متابعاً لهم ناقلاً بطريقة أو أخرى لأقوالهم.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصادر:

[1] إبراهيم القطان. (1982). تيسير التفسير، مراجعة وضبط وإشراف: عمران أحمد أبو حجلة، ط1. عمّان ـ الأردن.

[2] أحمد تيمور. (2002). معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية تحقيق: د. حسين نصار، ط2،. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

[3] أحمد علم الدين الجندي. (١٩٨٧). اللهجات العربية في التراث. ليبيا وتونس: الدار العربية للكتاب.

[4] تمّام حسّان. (1990). مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية.

[5] عبد القدوس صالح. (1982). ديوان ذي الرمة، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق،. بيروت: مؤسسة الإيمان.

[6] عمرو بن بحر الجاحظ . (2010). البيانُ و التبيينُ،, تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، ط 1. القاهرة – مصر: مكتبةُ ابن سين.

[7] كمال بشر. (2000). علم الأصوات. مصر: دار غريب.

[8] ابراهيم أنيس. (2007). الأصوات اللُّغويَّة، ط 3. مكتبة الأنجلو المصريّة.

[9] ابن عدي (ت 365هـ) ، عبد الله بن أحمد الجرجاني. (2013). الكامل في ضعفاء الرجال (تحقيق وتعليق مازن بن محمد السرساوي؛ تقديم أبي إسحاق الحويني وأحمد معبد عبد الكريم؛ ط1). مكتبة الرشد.

[10] أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي . (1981). لحن العامة، تحقيق: د. عبد العزيز مطر. القاهرة: درا المعارف.

[11] أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت 370 هـ). (2007). الحجّةُ في القراءاتِ السّبعِ، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ. بيروتُ – لبنانُ: دارُ الكتبِ العلميّةِ.

[12] أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجّاجِ (ت 311 هـ). (2005). معاني القرآنِ وإعرابُهُ، شرح و تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبيّ , (د.ط). القاهرةُ – مصرُ: دارُ الحديث.

[13] أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش (ت 215 هـ). (1985). معاني القرآن، دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، ط1. مكتبة النهضة العربية.

[14] أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك ابن بطال (ت 449 هـ). (2002). شرح صحيح

البخاري، حققه وخرجّ أحاديثه: الشيخ مصطفى عبد القادر عطا، ط1،. بيروت: دار الكتب العلمية.

[15] أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس (ت 395هـ). (1979). مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون،. دار الفكر، المجمع العلميّ العربيّ الإسلاميّ،.

[16] أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ (ت 261 ه). (2006). صحيح مسلم، (المجلد ط1). الرّياض- السّعوديّة: دار طيبة.

[17] أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 606 ه). (بلا تاريخ). النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، وطاهر أحمد الزّاوي. بيروت – لبنان: ، مؤسسة التاريخ العربي.

[18] أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت 569 ه). (2000). التمهيد في معرفة التجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد،ط1. عمّان ـ الأردن: دار عمار.

[19] أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (ت 610 ه). (1979). المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط1،. حلب- سوريّة: مكتبة أسامة بن زيد.

[20] ابو الفتح عثمان ابن جنّيّ (ت 392 ه). (2013). الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط4. بيروت- لبنان: دار الكتب العلميّة.

[21] أبو الفرج عبد الرّحمن ابن الجوزيّ (ت 597 ه). (1983). تقويمُ اللّسانِ، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، ط 2. القاهرةُ – مصر: دار المعارف.

[22] أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور (ت 711 ه). (1998). لسان العرب. دار صادر، بيروت – لبنان، ط1.

[23] أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري (ت 465 ه). (2007). تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، وضع حواشيه وعلق عليه: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، ط 2،. بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية.

[24] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180 ه). (2004). الكتاب، ط4. القاهرة- مصر: مكتبة الخانجي.

[25] أبو بكر محمّد بن الحسن ابن دريد (ت 321 ه). (1987). جمهرة اللّغة، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكيّ، ط1. بيروت- لبنان: دار العلم للملايين.

[26] أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي (ت 386 هـ). (2001). قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريقة المريد إلى مقام التوحيد، حققه، وقدم له، وعلق حواشيه: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، ط1،. القاهرة: مكتبة دار التراث.

[27] أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت 170 هـ). (1980). العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، و د. مهدي المخزومي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام. بغداد: دار الرشيد للنشر–دار الشؤون الثقافية العامة.

[28] أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت 377 هـ). (2001). الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد،، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، ط1،. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

[29] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 297 هـ). (1337هـ). سُنن الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

[30] أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ ابن عطيّة (ت 546 هـ). (1993). المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطيّة)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط1،. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

[31] ابو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ). (1999). معاني القراءات، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، تقديم د. فتحي عبد الرحمن حجازي ، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

[32] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ(ت 370 هـ). (1967). تهذيب اللّغة، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الأبياري،. دار الكاتب العربيّ.

[33] أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت 244 هـ)،. (2019). إصلاح المنطق ،شرح وتحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، ط 6،. القاهرة– مصر: دار المعارف.

[34] أثير الدّين محمّد بن يوسف بن عليّ الأندلسي أبو حيان (ت 745 هـ). (2015). البحر المحيط، تحقيق: ماهر حبّوش، ط 1. دار الرّسالة العالميّة.

[35] أحمد بن محمّد بن عليّ المقري الفيوميّ (ت 770 هـ). (2019). المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، ط3. القاهرة– مصر: دار المعارف.

[36] أحمد محمد الدمياطي (ت 1117 هـ). (1317). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة

عشر. مصر.

[37] أحمد مختار عمر. (1997). دراسة الصّوت اللغويّ. القاهرة– مصر: عالم الكتب.

[38] إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393هـ). (1990). الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4. دار العلم للملايين.

[39] الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت 505 هـ). (2005). إحياء علوم الدين (ط1). بيروت – لبنان: دار ابن حزم.

[40] الإمام شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد القسطلاني(ت 923 هـ). (2000). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر.

[41] الحافظ أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت 806 هـ). (1995). المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تحريج ما في الإحياء من الأخبار، اعتنى به: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، ط 1. الرياض ـ المملكة العربية السعودية: مكتبة دار طبرية.

[42] الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742 هـ). (1983). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه د. بشار عواد معروف، ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[43] السيد الإمام محمد بن محمد بن محمد المرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ). (2024). إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، تحقيق: أشرف محمد أحمد، راجعه ودققه: عثمان أيوب البوريني، ومحمد سميح الشيخ حسين، ط 1. عمّان ـ الأردن: دار النور المبين.

[44] الشيخ أحمد (ت 1372هـ) رضا. (1958 ـ 1960). معجم متن اللغة. موسوعة لغوية حديثة، ط1،. بيروت ـ لبنان: دار مكتبة الحياة.

[45] العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ). (2006). فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تصحيح: احمد عبد السلام، ط3،. بيروت: دار الكتب العلمية.

[46] القاضي أبي السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982 هـ). (2010). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحق : خالد عبد الغني محفوظ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[47] القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ). (2002). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تقديم وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وخالد محمد عثمان. القاهرة: مكتبة

الصفا.

[48] بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ). (2001). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر، ط1،. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

[49] أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ). (2018). صحيح البخاريّ، ط3. بيروت– لبنان: مؤسّسة الرّسالة ناشرون.

[50] جرير بن عطية الخطفي. (1986). ديوان جرير، ط 1. بيروت – لبنان: دار بيروت.

[51] تمّام حسّان. (1990). مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية.

[52] تمّام، حسّان. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها، ط 5 . القاهرة: عالم الكتب.

[53] جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ(ت 538 هـ). (1993). الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمّد علي البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، ط1،. بيروت – لبنان: دار الفكر.

[54] حسام سعيد النّعيميّ. (1980). الدّراسات اللّهجيّة والصّوتيّة عند ابن جنّيّ. دار الرشيد، منشورات وزارة الثّقافة– الجمهوريّة العراقيّة.

[55] خليل احمد عمايرة. (1984). في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق ،ط1. جدة: علم المعرفة للنشر والتوزيع.

[56] رشيد عبد الرحمن العبيدي. (2002). مباحث في علم اللغة واللسانيات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

[57] رمضان عبد التواب. (1982). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوية، ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.

[58] سعد عبدالعزيز مصلوح. (2005). دراسة السمع والكلام. صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك،ط2. القاهرة: عالم الكتب.

[59] سلمان حسن العاني. (1983). التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، تر: د. ياسر الملاح ، مراجعة: د. محمد محمود غالي ، ط1. جدة: مطبعة دار البلاد.

[60] سمير إبراهيم وحيد العزاوي. (2000). التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، ط1. عمان: دار الضياء.

[61] شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي. (1998). أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ومعه كتاب

جواهر الدرر في مناقب ابن حجر، تصنيف الشيخ أبي بكر بن محمد بن عبدالله الشافعي، تحقيق ودراسة: أبي الفوارس أحمد بن فريد المزيدي، قدم له: د. كمال عبدالعظيم . بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

[62] عبدالرحمن أيوب. (1986). أصوات اللغة، ط 2، 1986م. مطبعة الكيلاني.

[63] عبدالله بن جعفر بن محمد ابن درستويه(ت 347 ه). (2004). تصحيح الفصيح وشرحه: تحقيق: د. محمّد بدوي المختون، و د. رمضان عبد التّواب. القاهرة– مصر.

[64] عصام محمود كريكش الحياني. (2006). المباحث الدلالية في كتب الأمالي، رسالة ماجستير. جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية.

[65] كمال بشر . (2005). التفكير اللغوي بين القديم والحديث. القاهرة: دار غريب.

[66] كمال بشر. (2000). علم الأصوات. مصر: دار غريب.

[67] كمال إبراهيم البدري. (1988). علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي، ط2. الرياض– المملكة العربية السعودية.

[68] أبو الفتح عثمان ابن جني (ت 392 ه). (1993). سر صناعة الإعراب، تحقيق ودراسة: د. حسن هنداوي، ط2. دمشق– سوريّا: دار القلم.

[69] مجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمّد الجزري ابن الأثير (ت 606 ه). (بلا تاريخ). النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، وطاهر أحمد الزّاوي. بيروت – لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

[70] مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ (ت 817 ه). (2005). القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي، ط 8، بيروت – لبنان: مؤسّسة الرّسالة.

[71] محمد السيد طنطاوي. (1992). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، راجعه: د. عبدالرحمن العدوي، ط1، القاهرة: دار المعارف.

[72] محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جزي (ت 741 ه). (1416ه). التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط1. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،

[73] محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 ه). (1996). ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ, تحقيق د. عبد الرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، ط1، المملكة العربية السعودية: دار السلف,

الرياض.

[74] محمّد عبد اللّطيف حماسة. (2000). النحو والدّلالةُ : مدخلٌ لدراسةِ المعنى النّحويّ الدّلاليّ. القاهرةُ – مصر: دار الشروق.

[75] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 ه). (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطّحاوي. الكويت: التّراث العربيّ.

[76] محمود السّعران. (1992). علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ،ط2. القاهرة – مصر: دار الفكر العربي.

[77] محمود عكاشة. (2005). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . دراسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. القاهرة ، مصر: دار النشر للجامعات.

[78] محمود السعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ،ط2 السّعران. (1992). القاهرة – مصر: دار الفكر العربي.

[79] مزاحم مطر حسين. (2007). أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام نموذجاً). مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد (٦)، العددان (3– ٤).

[80] مكي بن أبي طالب، القيسي(ت 437 ه). (2008). الهداية الى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د الشاهد البوشيخي، ط1، مجموعة بحوث الكتاب والسنة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة الشارقة.

[81] ميمون بن قيس الأعشى. (1992). ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: حنا نصر الحتي، ط1،. بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي.

[82] يحيى الجبوري. (1991). ديوان العباس بن مرداس السلمي (تحقيق يحيى الجبوري، ط1). مؤسسة الرسالة.